Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المستعان على أداء الشكر، وإن حال الرجاء دون القضاء، فلم يعتد من كان الحق نيته والتقوى سريريته».

وقال مجمع بن عبيد العامرى تقديرًا للموقف «أما أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم، وملئت غرائرهم فهم ألب واحد عليك. وأما سائر الناس بعدهم فإن قلوبهم تهوى إليك، وسيوفهم غدًا مشهورة عليك».

* * *

سار الحسين وصحبه فى الطريق إلى الكوفة، ورأوا على البعد ألف فارس، على رأسهم الحر بن يزيد الرياهى، الذى بعث به عبد الله بن زياد بتعليمات محددة.

ولما دنا الجند، هب أصحاب الحسين، وهم ٧٢ أو ٨٢ كما يقولون ليدافعوا عن الحسين اعتقادًا منهم أن الحر بن يزيد جاء للقتال لكن الحر قال للحسين: «إنى لم أومر بقتالك، وإنما أمرت ألا أفارقك، حتى أقدمك إلى الكوفة على ابن زياد. فإذا أبيت فخذ طريقًا آخر لا يقدمك للكوفة، ولا يردك للمدينة».

ثم أخذ الحر يحذر الحسين، ويقول له «لئن قاتلت لتقتلن».

المهم أن الركبين سارا، ينظر بعضهما إلى بعض، كلما مال الحسين بأصحابه نحو البادية، أسرع الحر، فرده.

ثم إذا براكب يقبل يحيى الحر، ولا يحيى الحسين.

ويسلم الراكب الحر كتاب عبد الله بن زياد، يقول له فيه: «لا تنزل الحسين إلا بالعراء فى غير حصن، وعلى غير ماء. وقد أمرت رسولى أن يلزمك، فلا يفارقك، حتى يأتينى بأنك نفذت أمرى».

ولما بدا من الحر، أنه ينفذ أمر عبد الله بن زياد، قال أحد أصحاب الحسين: «يا ابن بنت رسول الله، إن قتال هؤلاء أهون علينا من قتال يأتينا بعدهم» لكن الحسين أعرض عن هذه المشورة. وقال: «إنى أكره أن أبدأهم بقتال» وهكذا أخلاقيات بيت النبوة.